

المحرر الوجيز

. @ 468 @

قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآيات من قوله ! 2 2 ! نزلت في الحارث بن سويد الأنصاري كان مسلماً ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة .

قال فنزلت ! 2 2 ! الآيات إلى قوله ! 2 2 ! فأرسل إليه قومه فأسلم وقال مجاهد حمل الآيات إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال له الحارث إنك والله علمت لصدوق وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك وإن الله لأصدق الثلاثة قال فرجع الحارث فأسلم وحسن إسلامه وقال السدي نسخ الله تعالى بقوله ! 2 2 ! قوله ! 2 2 ! .

قال الفقيه أبو محمد وفي هذه العبارة تجوز كثير وليس هذا بموضع نسخ وقال عكرمة نزلت هذه الآية في أبي عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوش بن الأسلت في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقریش ثم كتبوا إلى أهلهم هل لنا من توبة فنزلت هذه الآيات وقال ابن عباس أيضاً والحسن بن أبي الحسن إن هذه الآيات نزلت في اليهود والنصارى شهدوا بنعت الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنوا به فلما جاء من العرب حسدوه وكفروا به ورجح الطبري هذا القول وقال النقاش نزلت هذه الآيات في طعيمة بن أبيرق . وقال الفقيه القاسي وكل من ذكر فألفاظ الآية تعممه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! سؤال عن حال لكنه سؤال توقيف على جهة الاستبعاد للأمر كما قال صلى الله عليه وسلم (كيف تفلح أمة أدمت وجه نبيها) فالمعنى أنهم لشدة هذه الجرائم يبعد أن يهديهم الله تعالى وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف على ! 2 2 ! بحكم اللفظ والمعنى مفهوم أن الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتب وقال قوم معنى قوله ! 2 2 ! بعد أن آمنوا فقوله ! 2 2 ! عطف على هذا التقدير وقوله تعالى ! 2 2 ! عموم معناه الخصوص فيمن حتم كفره وموافاته عليه ويحتمل أن يريد الإخبار عن أن الظالم في ظلمه ليس على هدى من الله فتجيب الآية عامة تامة العموم واللعنة الإبعاد وعدم الرحمة والعطف وذلك مع قرينة الكفر زعيم بتخليدهم في النار ولعنة الملائكة قول و ! 2 2 ! بنو آدم ويظهر من كلام أبي علي الفارسي في بعض تعاليقه أن الجن يدخلون في لفظة الناس وأنشد على ذلك .

(فقلت إلى الطعام فقال منهم % أناس يحسد الأنس الطعاما) + الوافر + .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه والذي يظهر أن لفظة ! 2 2 ! إذا جاءت مطلقة فإنما هي في كلام العرب بنو آدم لا غير فإذا جاءت مقيدة بالجن فذلك على طريقة

